السيد أحمد بن السيد مهدي الحيدري

١٣٠٠- ١٣٦١هـ

السيد أحمد بن السيد مهدي بن السيد أحمد بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد الحسني، الكاظمي.

ولد في شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٠هـ، ونشأ في حجر أبيه، نشأة علمية دينية، واستقى من علومه الغزيرة.

هاجر إلى النجف الأشرف، وأكب فيها على الدراسة والتحصيل. ثم عاد إلى الكاظمية وتتلمذ على والده، وعلى الشيخ مهدي المراياتي. ثم كرّ راجعا إلى النجف الأشرف، وحضر بحث الشيخ كاظم الخراساني، ثم لازم درس المحقق النائيني، وانقطع إليه. كما أقام مدة بسامراء يحضر بحث الميرزا محمد تقي الشيرازي. وكان إذا جاء إلى بلده الكاظمين (ع)، يحضر بحث السيد والده.

وقد أجازه واعترف له بالاجتهاد جماعة من أئمة عصره، كاستاذه الميرزا محمد حسين النائيني، والشيخ عبد الكريم اليزدي، والشيخ مهدي الخالصي.

تتلمذ عليه عدد كبير من الأعلام منهم؛ أولاده السادة الكبار.

كان من الأوائل الذين لبوا نداء الواجب المقدس للجهاد ضد الانكليز. وكان جهاده بقلمه ولسانه لا يقل عن جهاده بيده وسنانه. وكان موكب الجهاد كلما يصل الى احدى المدن والقبائل النازلة على ضفاف نهر دجلة، يأمر السيد مهدي الحيدري بالوقوف، وينزل هو وأصحابه، ويجمع الناس، ويحثهم على الجهاد، وكان خطيبهم في هذه المواقف، ولده السيد أحمد الحيدري. وله رسالة عنوانها (الجهاد الجهاد)، نشرت في جريدة صدى الإسلام (العددان: ٥٧ و ٥٨ لسنة ١٩١٥م). وكان أيضا من رجال ثورة العشرين، تحت قيادة زعيمها الميرزا محمد تقي الشيرازي. وله الكثير من المواقف الجريئة التي تدل على صلابته في الحق، وخشونته في ذات الله وغيرته على دينه ووطنه.

خلّف كتابات علمية واستدلالية متفرقة، وهي خلاصة بحثه الفقهي الذي كان يلقيه على تلامذته.

توفي في الكاظمية ليلة السابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦١هـ، وشيع تشييعا عظيما، ودفن في مقبرة الاسرة في الحسينية الحيدرية. وخلف أربعة أولاد هم السادة: علي نقي، وطاهر، وحسن، ونور الدين.

ورثاه الشعراء بقصائدهم، ومنهم: الشيخ حسن الأسدي بقصيدة مطلعها:

إن حـــلّ رزء فـــالعزاء جميـــل أو جـلّ حـزن فالمصـاب جليـل

ومنهم الاستاذ السيد جواد الورد بقصيدة مطلعها:

أرى كـل يـوم للشـريعة محفـلا يقـام لتنعـى فيـه كهفـا ومـوئلا

ومنهم الشيخ عبد الحميد سليمان الكاظمي بقصيدة مطلعها:

فقـد الشـرع صـارما مسـلولا وفقيهـا فـي المسـلمين جلـيلا

وأرّخ عام وفاته الخطيب الشيخ سلمان الأنباري بقوله من أبيات:

عـيلم آل حيـدر وفخـر مـن ينمـى لحيـدر بطيـب المولـدِ
كنـا بـه نأمـل كـل سـؤدد وقـد فقـدنا اليـوم كـل سـؤددِ
بموتـه وذاك فـي معتقـدي ولسـت أخشـى فيـه مـن مفنّـدِ
يـا أيهـا العـاذل قـل مـا شـئت بـي أنـا بغيـر أحمـد لا أقتـدي
لذاك أصبحت به مرددا لي بما قد انشـودتي كالبلبـل المغـردِ
قلـت أرّخ "شـرف أصـيب شـرع أحمـد بأحمـدِ"[1]

[1] من مصادر ترجمته: الإمام الثائر:١٦٣-١٧٧، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٩٦-٩٨، النفحات القدسية: ٥٩-٦٠.